

المسلسلات التركية، قوة ناعمة تغزو كل المنطقة بكل اللغات

كتبه نون بوست | 3 ديسمبر، 2013



خلصت دراسة أكاديمية، أجراها باحثون من مركز الدراسات الشرقية التابع لجامعة بانديون للعلوم السياسية والإدارية في أثينا، ونشرتها وكالة الأناضول، إلى أن المسلسلات التركية التي انتشرت مؤخراً بشكل كبير في الشرق الأوسط وفي منطقة البلقان، هي "جزء من القوة الناعمة التي تستعملها تركيا لتحسين صورتها بين شعوب المنطقة"، حيث قالت الباحثة بانايوتا كافاثاس أن تصدير المسلسلات التركية يعدّ جزءاً من سياسة تركيا الخارجية، وأن سياسة تركيا في تصدير مسلسلاتها للمنطقة العربية تضمن في السنوات الأخيرة دمجا للمبادئ الإسلامية مع الحياة العصرية، بالإضافة إلى إظهار العداء لإسرائيل.

وتضيف الباحثة، حول مضمون المسلسلات التركية، فتقول: "أما في دول البلقان فإن سياسة تركيا تقضي بإظهار تجربة عثمانية ناجحة، مع الحفاظ على اللغة التركية، أي ترجمتها النصوص كتابيا دون دبلجتها"، مؤكدة أن أهم "علامات نجاح ونجاعة القوة الناعمة التركية، تكمن في زيادة أعداد السياح والمشاهدة العالية للمسلسلات والإقبال المتزايد على تعلم اللغة التركية".

وتابعت كافاثاس قائلة: "تلك المسلسلات التركية تنتمي عادة لتلك المجموعة من المسلسلات التي تحفل بالأحداث العاطفية مثل علاقة حب تجمع بين شاب غني من عائلة فاسدة وفتاة شريفة من

عائلة فقيرة، وهي تريد إيصال رسالة تفيد أن المجتمع التركي يعيش حياة غريبة من حيث اللباس والسيارات والتقنيات المستخدمة وعلاقات الجنسين، مع الحفاظ على الروابط الأسرية والدينية القوية”.

وكذلك تعطي “السلسلات التركية صورة الرجل التركي صاحب السلطة في أسرته”، وتظهره على أنه “شاب لا مشكلة له في اعتبار المرأة مساوية له”، كما تصور “المرأة التركية المكافحة للتحررة والمناضلة لأجل حقوقها، إضافة إلى صورة المرأة المتسلطة التي تريد التدخل في شؤون أولادها، وأخرى للمرأة الوصولية المستعدة للقيام بكل شيء للوصول إلى هدفها”.

خريستوذولوس يالوريديس، مسؤول مركز الدراسات الشرقية التابع لجامعة بانديون والمدرس في قسم الاتصالات والحضارة، تحدث عن نتائج البحث المجري في اليونان فقال: “تأثير هذا النوع من السلسلات يعمل ببطء ولا يظهر تأثيره سريعاً”، دون أن يستبعد “حصول تغييرات حقيقية في هذا المجال خلال السنوات القادمة في حال استمرار عرض تلك السلسلات في اليونان”.

وأما أندرياس زاخارياديس، وهو المشرف على البحث، فقد قال للأناضول أن “أكثر من أربعين طالباً عملوا على توزيع استبيانات على مواطنين يونانيين تحتوي أسئلة مثل: هل تتابع السلسلات التركية؟، ولماذا لا تتابعها، في حال كان الجواب لا؟، وسأل عن رأي الفريقين بتركيا وسياساتها الخارجية، وعن نظرهم إلى جيرانهم الأتراك”، مشيراً إلى أن “معظم الشريحة المستهدفة لم تكن لديها مشكلة في الإجابة على السؤال”.

وحول النتائج قال أن “السلسلات التركية استطاعت تغيير رأي اليونانيين وإقناعهم أن لدى تركيا إرثاً وإنتاجاً في مجالي الفن والثقافة إضافة إلى وجهها الغربي”، وأن “معظم متابعي السلسلات التركية أجابوا أن تركيا يمكن أن تكون عضواً في الاتحاد الأوروبي، وأن تلك السلسلات تعكس الوجه الحقيقي للحياة في تركيا”، فيما أجاب اليونانيون الذين ولدوا وترعرعوا في دول أوروبية مثل ألمانيا، أنهم “يعتقدون فعلاً أن هذه السلسلات تعكس الوجه الحقيقي للاقتصاد التركي القوي”.

رابط المقال : <https://www.noonpost.com/1142>